مفهـوم الاشتقــاق في ضـوء الدّلالة الأصـل في كتـاب (معجم مقاييس اللّغة) لابن فارس(ت٣٩٥هـ)

م.م خليل جواد كاظم
كليّة الآداب/ جامعة القادسية

أ.د.جواد كاظم عناد
كليّة التربية/ جامعة القادسية

الخلاصة:

أَولى ابنُ فارس "الدّلالة الأصل" عنايةً كبيرةً في كتابه "معجم مقاييس اللّغة"؛ إذ أقامه على أساسٍ منها، وقد اتّضح بعد تعريفها لغةً واصطلاحاً، أنّها تعني: المعنى الأوّل الّذي ترجع إليه المعاني الفرعيّة المُشتقّة منه.

ويُعدّ الاشتقاق من أهمّ الوسائل الّتي وظّفها ابنُ فارس؛ من أجل الكشف عن الرّوابط الدّلاليّة بين الألفاظ؛ إذ إنّه – أي الاشتقاق – يُعدّ من أهم وسائل تنمية اللّغة وتطويرها وتجديد دلالاتها؛ لذا نال اهتماماً كبيراً من لدن علماء العربيّة؛ فتناولوه بالبحث والتّأليف في مختلف العصور، ولمّا كان ابنُ فارس من أبرز العلماء الّذين شُغِلُوا به، فقد وقع الخلافُ بين الدّارسين في نسبة عمله – في معجم مقاييس اللّغة – إلى أيّ نوع من أنواع الاشتقاق، وفي العلاقة بين الاشتقاق والدّلالة الأصل، ما دفع البحث إلى الوقوف عند تعريف الاشتقاق في اللّغة والاصطلاح، وبيان التّقارب الدّلاليّ بين التّعريفين؛ إذ هما يدلّان على اقتطاع لفظٍ من لفظ، ثمّ الحديث عن العلاقة بين "الاشتقاق والقياس" وما بينهما من علاقة وثيقة؛ إذ إنّهما ليسا بمنأى عن بعضهما بعضاً، وهو صريح قول ابن جنّيّ، الّذي جعل القياس أساساً في معرفة صحيح الكلام من سقيمه.

وقد امتدّ الخلافُ بين الدّارسين إلى اختلافهم في أقسام الاشتقاق، فذهب بعضُهم إلى أنّه قسمان "كبير، وصغير"، وبعضهم إلى أنّه ثلاثة أقسام "صغير، وكبير، وأكبر"، أمّا القسم الثّالث من الدّارسين، فيذهب إلى أنّه أربعة أقسام "صغير، وكبير، وأكبر، وكبّار" وهو الرّأي الأكثر شيوعاً عن أغلب الدّارسين.

ومن ثمّ عرّج البحثُ على مفهوم الاشتقاق عند ابن فارس، وقد اتّضح أنّ عمل ابن فارس لا ينتسب إلى أيٍّ من أقسام الاشتقاق الّتي ذكرها الدّارسون؛ وذلك لأنّ هذه الأقسام تستمدّ وجودها من الاشتقاق اللّفظيّ، وهو ما يتعارض مع موقف ابن فارس، القائل بالتّوقيف وبالدّلالة الأصل؛ إذ يقتضي

– بحسبه – ألّا تكون لفظة ما أصلاً اشتقّت منها لفظة أخرى؛ فأسبقيّة لفظة على أخرى، يتعارض مع الغاية من اللّغة، وهي حصول "الفهم والإفهام" الّذي لا يتحقّق بوجود قسم من دون القسم الآخـر؛ لـذا جعل "المادّة اللّغويّة الغُفُل" أصل المشتقّات، كما تشي بذلك مادّة معجمه.

وعليه يمكن القول إنّ ثمّة مرجعيّتين اشتقاقيّتين، إحداهما: لفظيّة، والأخرى: معنويّـة، وهـي الّتي استند إليها ابنُ فارس في عمله الاشتقاقيّ، وفي إرجاع الفروع إلى الأُصُول.

المقدّمة:

الحمد لله مالك الملك مجري الفلك ديّان الدّين ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد الخلق والمرسلين أبي القاسم محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين، وأصحابه المنتجبين. وبعد.

يُعدّ الاشتقاقُ وسيلة من وسائل تنمية اللّغة، وتطويرها، وتوليد الألفاظ والدّلالات؛ إذ اللّغـة – كالأحياء – تنمو وتتطوّر؛ فتُولَد ألفاظٌ، وتَمُوت ألفاظٌ، فهي في تجدّد وتغيّر مستمر؛ لمواكبة الحياة وما يطرأ عليها من مستجدّات.

وقد حظي الاشتقاقُ باهتمام العلماء القدماء والمحدثين، فأكبّوا على بحثه ودراسته، والتّـأليف فيه، فكثرت صور البحث، وتنوّعت.

وكان ابن فارس واحداً من العلماء الّذين بذلوا جهداً كبيراً في البحث في مسائل الاشـتقاق، وتبيان الرّوابط الدّلاليّة بين الأصول والفروع، فكان الاشتقاق من أهمّ الوسائل، الّتي وظّفها في سـبيل الكشف عن ذلك، ولاسيّما في كتابه "معجم مقاييس اللّغة"؛ إذ بناه على فكرة الأصل الدّلاليّ، الّذي ترجع إليه معاني الألفاظ المُشتقّة منه، شريطة المطابقة بالأحرف والتّرتيب.

ولم يكن عمل ابن فارس هذا موضعَ اتّفاقٍ بين الباحثين المحدَثين؛ فقد انقسم الباحثون ثلاثـة أقسام، قسمٌ يرى أنّ عمله ينتمي إلى "الاشتقاق الصّغير"، وقسمٌ عدّه من سنخ "الاشتقاق الكبير"، في ما ذهب قسمٌ ثالثٌ إلى أنّه يندرج تحت "الاشتقاق الأكبر".

ومن ثَمَّ فقد اقتضى اختلافُ الباحثين في عمل ابن فارس الوقوفَ عند مفهوم الاشتقاق عنـده، وتحديد ماهيّته؛ لمعرفة هل كان لفظيّاً أو معنويّاً؟ ليتسنّى نسبته إلى أحد أنواع الاشتقاق.

أوّلاً// الدّلالة الأصل في اللّغة والاصطلاح:

١- الدّلالة لغةً واصطلاحاً :

أ. الدّلالة لغةً :-

ذكرتِ المعجمات اللّغويّة مجموعة من المعاني للجذر (دلل)، فالدّال واللّام عند ابن فارس (ت٣٩٥هـ) أصلان ((أحدهما: إبانة الشّيء بأمارة تتعلّمها، والآخر: اضطراب في الشّيء))[١]، والدّلالة - بفتح الدّال وكسرها - مصدر الفعل الثّلاثيّ (دَلَّ)، فيقال:((دلّه على الشّيء يدلّه دلّاً ، ودلالةً فاندلّ: سدّده إليه، ودللته، فاندلّ))[٢]، أي: أراه الطّريق[٣]، ودلّه على الطّريق، أرشده إليه، وسدّده نحوه، وهداه[٤]، وجاء في المعجم الوسيط أنّ ((الدّلالة: الإرشاد، وما يقتضيه اللّفظ عند إطلاقه))[٥]، فالدّلالة أعمّ وأشمل من الإرشاد والهداية[٦]، فهي تشمل الرّمز اللّغويّ وغيره؛ فالرّمز اللّغويّ إذا لم يكن قادراً على حمل المعنى فلا دلالة له.

وعليه، فالمعنى اللّغويّ للدّلالة، هو ((الهداية والتّوصيل إلى طريق أو شيء، هداية أو توصيلاً قويّاً ، أي موثوقاً به.))[٧].

ب. الدّلالة اصطلاحاً :-

عُرّفت الدّلالةُ بتعريفات عديدة، فالرّاغب الأصفهانيّ (ت٥٠٢هـ) عرّفها، بأنّها((ما يتوصّل به إلى معرفة الشّيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرّموز والكتابة والعقود في الحساب.))[٨].

وعرّفها الشّريف الجرجانيّ (ت٨١٦هـ)، بقوله:((كون الشّيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشّيء الأوّل هو الدّالّ، والثّاني هو المدلول))[٩]. وهذا التّعريف عامّ يشمل كلّ أنواع العلامات، سواء أكانت لغويّة، أم غير لغويّة، فهو في علم السيمائيّات أدخل منه في علم اللّسانيّات[١٠].

فالرّابط بين التعريفين اللّغويّ والاصطلاحيّ، الاهتداء إلى السّبيل ومعرفة الطّريق والتّوجيه، وإنّما ذلك بإشارة أو علامة. فكلاهما اهتداء إلى قصد[١١].

٢- الأصل لغةً واصطلاحاً :

أ. الأصل لغةً :-

الأصل: أسفل كلّ شيء، وهو ما يستند وجود ذلك الشّيء إليه، وما يُبنى غيره عليه[١٢]، وقال الرّاغب الأصفهانيّ:((أصل كلّ شيء: قاعدته الّتي لو تُوهّمت مرتفعة، ارتفع بارتفاعها سائره))[١٣]، والأصل أيضاً : البداية، قال أبو هلال العسكريّ(ت بعد٤٠٠هـ):((وحقيقة أصل الشّيء عندي، ما بُدئ منه، ومن ثمّ يقال: إنّ أصل الإنسان التّراب، وأصل هذا الحائط حجر واحد؛ لأنّه بُدئ في بنيانه

بالحجر والآجرّ.))[١٤]، وأصُلَ الشّيءُ: صار ذا أصل[١٥]، والأصيل: الأصل، واستأصلتِ الشّجرةُ: ثبت أصلها[١٦]، ورُوي عن الكسائيّ(ت١٨٩هـ) في قولهم: ((لاأصل له، ولا فصل))[١٧]، أنّ الأصل: الحسب، والفصل: اللّسان، وعند الفيّوميّ(ت٧٧٠هـ) أنّ الفصل: النّسب[١٨].

وبذلك يكون المعنى اللّغويّ للأصل: الأساس لكلّ شيء، وهو ما يُفتقَر إليه، ولا يَفتقِر إلى غيره.

ب. الأصل اصطلاحاً:-

تُمثّل فكرة الأصل مرجعاً مهمّاً في مختلف مجالات البحث اللّغويّ، من نحويّة وصرفيّة واشتقاقيّة، بَلْهَ المسائلَ الفقهيّة الّتي كانت تنصرف إليه؛ لاستقرار مسائله المتشعّبة، إضافة إلى ذلك، أنّ فكرة الأصل لم تغب عن كلام القدماء؛ وعلى الرّغم من ذلك الحضور، بقى معناه يشوبه شيءٌ من الغموض؛ لأنّ كلّاً منهم تطرّق إليه بحسب تصوّره ومفهومه للظّاهرة الّتي هو بصدد دراستها[١٩]؛ لذا عُرّف بتعريفات عديدة، فالأصل((ما يثبت حكمه بنفسه، ويُبنى عليه غيره))[٢٠]، وهو((أوّل يُبنى عليه ثانٍ))[٢١]، وقيل إنّ المقصود بالأصل هو الغالب، أو ما ينبغي أن يكون عليه الشّيء[٢٢]، أمّا الدّكتورة منى إلياس فترى أنّ الأصل ((فكرة مجرّدة، أو صورة ذهنيّة، تتمثّل هي وما يتفرّع عنها في تطبيقاتها المشخّصة.))[٢٣].

ويتّضح ممّا سبق التّقارب بين المعنيين (اللّغويّ، والاصطلاحيّ)؛ لذا يمكن تعريف (الدّلالة الأصل) بأنّها: المعنى الأوّل الّذي ترجع إليه المعاني الفرعيّة المشتّقة منه. أو هي ((المعنى الأوّل الّذي تؤول إليه كلّ صورة))[٢٤].

وثمّة تعريف للدّكتور عبد الكريم محمّد حسن جبل[٢٥] هو أنّها((المعنى الّذي يتحقّق تحقّقاً علميّاً في كلّ الاستعمالات المصوغة من هذا الجذر.))[٢٦].

ثانياً// الاشتقاق:

الاشتقاق وسيلة من وسائل تنمية اللّغة وتطويرها وتجديد دلالاتها، فعن طريقه تزداد اللّغة ثراءً، وقدرةً على التّعبير عن الجديد من الأفكار، والمستحدَث من وسائل الحياة.

وقد حاز موضوع الاشتقاق أهميّة كبيرة من لدن علماء العربيّة على كرّ العصور؛ إذ تناولوه بالبحث والتّأليف، بصور مختلفة وطرائق متعددة، منذ أواخر القرن الثّاني الهجريّ، إلّا أنّ معظمه لم يصل إلينا؛ إذ لم يبقَ منه سوى القليل[٢٧].

وتوسّع المحدثون في هذا الموضوع كثيراً ؛ إذ بحثوا جميع أنواعه، واختلفوا في بعض مسائله كما اختلف القدماء. ومن أهم هذه المسائل: البحث في أصل الاشتقاق، والبحث في الاشتقاق من الأعجميّ.

ويُعدّ ابن فارس من أبرز العلماء الّذين شُغِلُوا بموضوع الاشتقاق؛ حتّى إنّه من شغفه به جعله مَوضِعَ إجماع بين أهل اللّغة. قال:((أجمع أهل اللّغة – إلّا من شذّ عنهم – أنّ للغة العرب قياساً ، وأنّ العرب تشتقّ بعض الكلام من بعض، وأنّ اسم الجنّ مشتقّ من الاجتنان...، وعلى هذا سائر كلام العرب.))[٢٨].

إنّ بناء ابن فارس معجم مقاييس اللّغة على اساسٍ منه، كان مدعاة إلى اختلاف الدّارسين في نسبة عمله إلى أيّ نوع من أنواع الاشتقاق، وهل مفهوم الاشتقاق، بالمعنى السّائد، ينطبق على عمل ابن فارس في المقاييس؟ وما علاقة الدّلالة الأصل بالاشتقاق؟. فهذه السّؤالات وغيرها اقتضت من الباحث الوقوف عند مفهوم الاشتقاق، وأنواع الاشتقاق، ثمّ موقف ابن فارس منها. فكانت على النّحو الآتي:

أوّلاً // مفهوم الاشتقاق:

عُرِّف الاشتقاقُ بتعريفات عديدة، تختلف ألفاظها وتتقارب معانيها، فهو عند الرّمّانيّ(ت٣٨٤هـ) ((اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على الأصل))[٢٩]، وعرّفه الشّريف الجرجانيّ بـ ((نزْع لفظ من آخر، بشرط مناسبتهما معنىً وتركيباً ، ومغايرتهما في الصّيغة))[٣٠]، أمّا السّيوطيّ فقد حدّه قائلاً :((أَخذُ صيغة من أُخرى، مع اتّفاقهما معنىً، ومادّة أصْليّة، وهيئة تركيب لها؛ ليدلّ بالثّانية على معنى الأصل، بزيادة مُفيدة؛ لأجلها اختلفا حُرُفاً ، أو هيئة، كضارب من ضَرَبَ، وحَذِرٌ من حَذِر))[٣١].

أمّا المحدثون، فلم يخرجوا عمّا قاله القدماء ، فالدّكتور محمّد توفيق عرّفه بتعريفين[٣٢]:

أ. الاشتقاق بالمعنى العِلميّ: وهو أن تجد بين اللّفظين تناسباً في المعنى، وترتيب الحروف؛ فتردّ أَحَدهما إلى الآخر.

ب. الاشتقاق بالمعنى العَمَليّ: وهو أن تأخذ من اللّفظ ما يُناسبه في تركيب الحروف، فتجعله دالّاً على معنى يُناسب معناهُ.

وعرّفه الأستاذ عبد الله أمين بتعريف يشمل أقسامه كلّها، عندما جعله ((أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللّفظ والمعنى جميعاً .))[٣٣].

ثانياً // الاشتقاق والقياس:

ثمّة علاقة وطيدة بين الاشتقاق والقياس؛ وقد أوضح ابنُ جنّيّ هذه العلاقة بالقول إنّ ((ما قيس على كلام العَرَب، فهو من كلام العَرَب؛ ألا تَرى أنّك لم تسمع أنت، ولا غيرك اسم كـلّ فاعـل ولا مفعول، وإنّما سَمِعت البعض، فقِسْتَ عليه غيره))[٣٤]، فالاشتقاق لا وجود له بلا قيـاس يُبنـى عليـه؛ ((وذلك لأنّ الاشتقاق هو عمليّة استخراج لفظٍ من لفظٍ، أو صيغةٍ من أُخرى، والقياس هو الأساس الّذي تُبنى عليه هذه العمليّة، هو المبرّر الّذي تستند عليه مثل هذه العمليّة الاشتقاقيّة؛ كي يُصـبحَ المُشـتقّ مقبولاً معترفاً به بين علماء اللّغة))[٣٥].

فطن ابن فارس إلى العلاقة بين الاشتقاق والقياس؛ إذ أجرى معجمه (مقاييس اللّغة) على أساسٍ من تلك العلاقة؛ إذ أرجع كلمات كلّ مادّة إلى قدر مشترك، أو أقدار مشتركة فيها جميعاً ٣٦، منطلقاً في ذلك من القول بتوقيفيّة اللّغة؛ حتّى على مستوى "القياس" الّذي يقصد به "الاشتقاق"، وهو ما أوضحه بقوله:((ليس لنا اليوم أن نخترع، ولا أن نقول غير ما قالوه، ولا أن نقيس قياساً لم يقيسوه؛ لأنّ في ذلك فساد اللّغة وبُطلان حقائقها، ونُكتة الباب أنّ اللّغة لا تُؤخذ قياساً نقيسـه الآن نحـن.))[٣٧]، وهـذا الإغراب في التّوقيفيّة دفع أحد الباحثين إلى القول إنّ التّوقيف يتعارض مع سنّة الحياة؛ فاللّغة تُرجمان الفكر، والفكر لا يتوقّف، ولا يجمد، فضلاً عن أنّ كثرة ما يستجدّ، بل ما يتدفّق من مستلزمات الحياة الّتي تكاد تُسابق الأنفاس، تقتضي وجود معين لا ينضب من اللّغة كيما يُعبّر عـن هـذا المسـتحدّث؛ فالقول بالتّوقيف، هو حكم بالجمود على اللّغة الّتي تترجم الفكر، وتعبّر عن الحياة المُتجدّدة، وهو ضدّ نواميس الحياة[٣٨].

ثالثاً // أقسام الاشتقاق:

لم يتفق العلماء قديماً وحديثاً على عدد أقسام الاشتقاق؛ فمنهم من رأى أنّه قسمان، وآخرون ذهبوا إلى أنّه ثلاثةُ أقسام، وفئة أخرى جعلته أربعة[٣٩].

فابن جنّيّ جعل الاشتقاق ضربين ((كبير وصغير، فالصّغير ما في أيدي النّاس وكتبهم؛ كـأن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقرّاه، فتجمع بين معانيه، إنِ اختلفت صيغه ومبانيه...، وأمّا الأكبر، فهـو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثّلاثيّة، فتعقد عليه وعلى تقاليبه السّتّة معنىً واحداً))[٤٠].

وأمّا الّذين جعلوه ثلاثة أقسام، فهو عندهم: "صغير"؛ وذلك أن يكون بين المشتقّ والمشتقّ منه تناسب في الحروف والتّرتيب، مثل: ضَرَبَ من الضّرب. و"كبير"؛ وهو أن يكون بينهما تناسب فـي اللّفظ دون التّرتيب، مثل: جَبَذَ من الجذب. و"أكبر"؛ وهو أن يكون بينهما تناسب في المخـرج، مثـل: نَعَقَ من النّهق[٤١].

وقد جعله الشّوكانيّ (ت١٢٥٠هـ) ثلاثة أقسام أيضاً، إلّا أنّه اختلف مع السّابقين في التّسمية، فكان: أصغر، وصغير، وأكبر[٤٢].

ومذهب عددٍ منَ العلماء القدماء أنّه على أربعة أقسام: الصّغير، والكبير، والأكبر، والكُبّار[٤٣].

أمّا علماء اللّغة المحدثون فقد اختلفوا كذلك في أقسامه وأنواعه، فضلاً عن اختلافهم في مدلول كلّ قسم من أقسامه.

فالأستاذ عبد الله أمين جعله على أربعة أقسام: الصّغير، والكبير، والكُبَار، والكُبّار ويُسمّى نحتا ٤٤، وتابعه في هذا التّقسيم الدّكتور صبحي الصّالح، إلّا أنّه اختلف معه في تسمية بعض أقسامه، فهي عنده: الأصغر، والكبير، والأكبر، والنّحت[٤٥].

أمّا الدّكتور علي عبد الواحد وافي فقد جعله ثلاثة أقسام: العام، وهو الصّرفيّ، والكبير، وهو التّقليب، والأكبر، وهو الإبدال[٤٦]. وقال بهذا التّقسيم محمّد الطّنطاويّ؛ بيد أنّه سمّى (الاشتقاق العام) الصّغير[٤٧].

وانفرد الدّكتور رمضان عبد التّوّاب بذكر نوعٍ من أنواع الاشتقاق سمّاه "الاشتقاق الشَّعْبيّ" ويقصد به ((المفهوم الشَّعْبيّ عند العامّة لكلمة من الكلمات، بربطها بكلمة أُخرى شائعة، والظّنّ بأنّها مشتقّة من هذه الكلمة))[٤٨].

وسيقتصر الحديث في هذا المبحث على أكثر الأقسام شهرةً، ومعرفةً، وذكراً لدى أغلب الدّارسين القدماء والمحدثين؛ لمعرفة مدى انطباق أيٍّ منها على عمل ابن فارس، وأهمّ الأقسام: الاشتقاق الصّغير أو الأصغر، والاشتقاق الكبير أو الأكبر، وعلى النّحو الآتي:

١- الاشتقاق الصّغير "الأصغر":

وهو((أَخْذ صيغة من أُخرى مع اتّفاقهما معنىً ومادّة أصليّة، وهيئة تركيب لها، ليدلّ بالثّانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة، كضارب من ضرب، وحذِرٌ من حَذِر))[٤٩]، أو هو ((أن تأخذ لفظاً من لفظ آخر؛ لمناسبة بينهما في المعنى، وجميع الحروف الأصليّة وترتيبها، نحو: ضَرَبَ من الضّرب))[٥٠]، ويُشترط في هذا النّوع أن تتّحد الحروف الأصليّة بين المشتقّ والمشتقّ منه، مع ملازمة التّرتيب نفسه؛ وبسببٍ من هذه الشّروط؛ فقد حدّه بعضهم بأنّه ((اتّفاق اللّفظين في الحروف والتّرتيب))[٥١].

إنّ لهذا النّوع من الاشتقاق فائدةً عظيمةً في زيادة اللّغة ونمائها؛ لأنّ مستعملي اللّغة لا يمكنهم التّعبير عن كلّ جديد من دونه، فهو وسيلة مهمّة تنمو عن طريقها اللّغات؛ لذا ((لا يكاد يخلو مدوّن تخصّصيّ في اللّغة من مبحث تحت عنوان (الاشتقاق)؛ ذلك بأنّه من أكبر الحيثيّات القياسيّة الّتي تمدّ

اللّغة بجملة مفردات لا يجد المتكلّم إليها سبيلاً سواه، فقد يختلج في نفس المتكلّم معنى لا يُلبّى إلّا بسردٍ جُمليّ طويل، غير أنّ عملية الرّكون إلى الاشتقاق اللّغويّ تُغني كلا طرفي الخطاب (المتكلّم والمتلقّي) عن ذلك التّطويل))[٥٢].

ترتبط الكلماتُ في هذا النّوع من الاشتقاق بمعنى عامّ ترجع إليه، فيتحقّق هذا المعنى في كــلّ كلمة وُجدت فيها الأصوات الثّلاثة، وكانت مرتّبة بحسب ترتيبها في الأصل المأخوذة منه، مثال ذلك الفعل (فهم) تُشتقّ منه صيغ أُخرى، مثل: فاهم، مفهوم، تفاهم؛ فعلى الرّغم من اشتراك هذه الصّيغ في المعنى العام (الادراك)؛ لا تُوجد رابطة عقليّة بين حروف الفعل (الفاء والهاء والميم) وبــين المعنــى العامّ المستفاد منها؛ لأنّ ذلك التّصوّر يُعطي نوعاً من الارتباط بين أحرف الفعــل (أدرك) وأحــرف الفعل (فهم)؛ فكلاهما سيُعطي الدّلالة نفسها، وهو ما لا يقبله اللّغويّ الحديث، فضلاً عن أنّ هذا الأمر يترتّب عليه أن يُنكر من اللّغة مئات الكلمات الّتي تشترك لفظاً، وتختلف في المعنى اختلافاً بيّناً[٥٣]، وهذا النّوع أكثر أقسام الاشتقاق وُرُداً في العربيّة وأهمّها؛ إذ إنّ أهميّته تكمن في ارتداد التّصــاريف المختلفة المتشعّبة عن المادّة الأصليّة إلى جامع مُشترك بينها، يغلب أن يكون معنىً واحداً لا أكثر[٥٤].

وعلى الرّغم من أهميّة الاشتقاق الصّغير في إنماء اللّغة و ديمومة حيويّتها؛ فإنّه لم يكن موضع اتّفاق بين العلماء، فقسم يرى أنّ الكلم كلّه مشتقّ، وقسم آخر يرى خلاف ذلك، فعنده الكلم كلّه أصــل، وبين هؤلاءِ وأولئك توسّط فريقٌ ثالث؛ إذ ذهب إلى أنّ بعض الكلم مشتقّ، وبعضه غير مشتقّ[٥٥].

٢- الاشتقاق الكبير "القلب":

وهو تناسب في المعنى بين كلمتين، واتّفاقٌ في الأحرف الأصليّة من دون ترتيبها، مثل: حمد ومدح، وجبذ وجذب، وكلم وملك[٥٦]. أو هو اتّفاق اللّفظين في الحروف من دون التّرتيب[٥٧].

إنّ فكرة هذا النّوع من الاشتقاق مبنيّة على أنّ مجموعة من الأصوات ترتبط بدلالة معيّنة تدور حولها، وترجع إليها من غير أن تتقيّد بترتيب محدّد، فكيفما اختلف ترتيب الأصوات فإنّها ترتبط بتلك الدّلالة[٥٨].

وقد تلمّس ابنُ جنّي العلاقة بين الصّوت – مهما كان موقعه – والدّلالة، فربط بين الألفاظ وما يُصاغ منها وبين معانيها؛ حتّى وإنْ احتاج الأمر إلى التّأويل، فيقول:((فإنْ شذّ شيءٌ من شُعَب هــذه الأصول عن عَقْده ظاهراً، رُدّ بالتّأويل إليه، وعُطِف بالمُلاطفة عليه))[٥٩]، ثُمّ راح يُمثّل عليه بقولــه: ومن ذلــك تراكيــب (ق س و)، (ق و س)، (و ق س)، (و س ق)، (س و ق)، وأهمــل (س ق و)، وجميع ذلك إلى القوّة والاجتماع، منها (القسوة): وهي شدّة القلب واجتماعه، ومنها (القــوس) لشــدّتها واجتماع طرفيها، ومنها (الوقس) لابتداء الجرب؛ ولأنّه يجمع الجلد ويُقحله، و(الوَسْق) للحمْل؛ بســبب

اجتماعه وشدّته، واستوسق الأمر أي اجتمع، ومنه قوله تعالى:﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾[٦٠]، أي جمع، وكذلك (السّوق)؛ لأنّه استحثاث وجَمْع للمسوق بعضه إلى بعض[٦١].

٣- الاشتقاق الأكبر "الإبدال":

وهو انتزاع كلمةٍ من أُخرى؛ لتناسب في المعنى واتّفاق في الأحرف الثّابتة، عن طريق تغييرٍ في بعض أحرفهما الّتي تتناسب في المخرج، مثل: نهق/ ونعق، وبحثر/ وبعثر، وجثا/ وجذا٦٢.

وقد أشار بعض الدّارسين إلى أنّ تَتَبُّعات اللّغويّين هدتْ إلى عدم لـزوم قيـد "التّناسـب فـي المخرج" يتّضح ذلك من الزّمر الآتية[٦٣]:

أ. صَرِيرُ البَكَرَة، وصَرِيفها – والخَرْق، والخَرْب – وهَدِيْل، وهَدِيْر.

ب. الحَرْف المُضعّفُ مع آخَر، مثل: كَدّ، وكَدَحَ – وزَحَّ، وزَحَلَ.

ج. النّاقص مع حرف آخر، مثل: سَمَا، وسَمَقَ – وهَذَى، وهَذَرَ.

د. المُضعّف يُحوّل ناقصاً ، مثل: ربّ، وربَا – وتَظَنّن، وتَظَنَّى.

هـ. المُضعّف يُحوّل أجوفَ، مثل: ضَرّ، وضَارَ – وكَعّ، وكَاعَ.

وكان ابن فارس ممّن أشار إلى هذا النّوع من الاشتقاق، وعدّه من سنن العرب، وعرّفه بأنّـه ((إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض))[٦٤]، مثل ((مَدَحَه. ومَدَهَه، وفرسٌ رفلٌ. ورِفنٌ))[٦٥].

وذهب عددٌ من المحدثين إلى أنّ هذا النّوع ضربٌ من التّطور الصّوتيّ، الّـذي يـدخل فـي اختلاف اللّهجات، وهو ما نصّ عليه الدّكتور إبراهيم أنيس قائلاً :((حين نستعرض تلك الكلمات الّتي فُسّرت على أنّها من الإبدال حيناً ، أو من تباين اللّهجات حيناً آخر، لا نشكّ لحظة في أنّهـا جميعـاً نتيجة التّطوّر الصّوتيّ، أي أنّ الكلمة ذات المعنى الواحد حين تروي لها المعاجم صورتين أو نطقين، ويكون الاختلاف في الصّورتين لا يجاوز حرفاً من حروفها، نستطيع أن نفسـرها علـى أنّ إحـدى الصّورتين هي الأصل، والأخرى فرع لها أو تطوّر عنها))[٦٦].

٤- الاشتقاق الكُبّار "النّحت":

وهو عند القدماء يعني ((أن تُؤخذ كلمتان وتُنحت منهما كلمة، تكون آخـذةً منهمـا جميعـاً بحظّ...، حَيْعَلَ الرّجلُ، إذا قال حيَّ على))[٦٧].

أمّا المحدثون فقد زادوا بعض التّفصيل والتّأصيل؛ إذ عرّفوه بأنّه ((أَخذُ كلمتين أو أكثر مـع المناسبة بين المأخوذ، والمأخوذ منه في اللّفظ والمعنى معاً : بأن تعمد إلى كلمتين، أو أكثر فتسقط من كلٍّ منها، أو من بعضها حرفاً أو أكثر، وتضم ما بقي من أحرف كلّ كلمة إلى الأخرى، وتُؤلّف منها جميعاً كلمة واحدة، فيها بعض أحرف الكلمتين، أو أكثر، وما تدلّان عليه من معانٍ))[٦٨].

ثالثاً//الاشتقاق عند ابن فارس:

يُثير اهتمامُ ابن فارس بالاشتقاق، واعتماده في بناء معجمه أسئلةً عديدة، تتطلّب من البحث الوقوف عندها، منها: ما مفهوم الاشتقاق عنده؟ وإلى أيّ قسم من أقسام الاشتقاق ينتمي عمله؟ وما أثر الدّلالة الأصل في الاشتقاق؟ وهل كان الاشتقاق عنده لفظيّاً أو معنويّاً ؟ وما الفرق بينهما؟.

إنّ اهتمام ابن فارس بالاشتقاق وولوعه به، كان سبباً في اختلاف الباحثين في نسبة عمله إلى أحد أنواع الاشتقاق، فالأستاذ عبد السّلام محمّد هارون ومَن تابعه نسبوه إلى "الاشتقاق الكبير"[٦٩]، ونسبه الدّكتور عبد الكريم محمّد حسن جبل ومَن تابعه إلى "الاشتقاق الصّغير"[٧٠]، أمّا الدّكتور أميل يعقوب فقد ذهب إلى أنّ عمله ينتمي إلى "الاشتقاق الأكبر"[٧١].

والنّاظر في معجم مقاييس اللّغة، يلحظ أنّه لا ينتمي إلى أيّ قسم من أقسام الاشتقاق الّتي ذكروها، فهو لا ينتمي إلى "الاشتقاق الكبير"؛ لأنّ هذا الاشتقاق قائمٌ على أساسٍ من وجود دلالة واحدة ترجع إليها تقاليب المادّة اللّغويّة الواحدة؛ لذا يُشترط في هذا النّوع التّناسب في المعنى والحروف من دون التّرتيب، مثال ذلك ما فعله ابنُ جنّيّ في مادّة (قول) مثلاً ، إذ قلّبها على وجوهها المستعملة، مع تبيان المعنى الرّابط بين التّقاليب وهو ((الخفوف والحركة))[٧٢]، وهذا المنهجُ يختلف عن عمل ابن فارس؛ فهو لم يُعْنَ بتقليب المادّة اللّغويّة، وإنّما جعل اهتمامَه منصبّاً على إيجاد الرّابط الدّلاليّ بين فروع الجذر اللّغويّ الواحد، مثال ذلك مادّة (أ ر ق)، ففي هذه المادّة لم يعمل على إيجاد الجامع المشترك بين التّقاليب، وإنّما حرص على إرجاع فروع كلّ جذر لغويّ إلى دلالةٍ أصلٍ، فقال:((أرق: الهمزة والراء والقاف أصلان، أحدهما نِفار النّوم ليلاً ، والآخر لون من الألوان. فالأوّل قولهم أرِقتُ أرقاً ، وأرّقني الهمُّ يُؤرّقُني. قال الأعشى[٧٣]:

أَرِقْتُ ومَا هذا السُّهادُ المُؤَرِّقُ ومَا بيَ مِن سُقْمٍ وَمَا بيَ مَعْشَقُ

ويُقال آرَقني أيضاً . قال تأبّط شرّاً[٧٤]:

يَا عِيدُ مالَكَ مِنْ شَوقٍ وإيْراق ومَرِّ طَيفٍ على الأَهوالِ طَرّاق

ورجل أرِقٌ على وزن فَعِل وفاعل. قال[٧٥]:

فَبِتُّ بليلِ الآرِقِ المُتمَلمِلِ

والأصل الآخر قول القائل[٧٦]:

ويَترِكُ القِرنَ مُصفَرّاً أنامِلُه كأنّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضحَ أُرْقَانِ

فيقال: إنّ الأُرْقان شجرٌ أحمر...))[٧٧]، وكذلك فعل في مادّة (أقر) وهي إحدى تقاليبها؛ إذ إنّه لم يُرجعها إلى دلالة (أرق)؛ لأنّها ليست بأصلٍ، فيقول:((أُقُر: موضعٌ. قال النّابغة[٧٨]:

لَقَد نَهَيتُ بَنِي ذُبْيَان عَن أُقُرٍ وعَن تَربُّعِهِم فِي كلِّ أَصْفَارِ

وليس هذا أصلاً .))[٧٩]، أمّا (رأق) فقد أهملها. وأمّا (رقأ) فلها دلالة تختلف عمّا سبق، فـ((فالرّاء والقاف والهمزة كلمة واحدة. يقال: رقأ الدّمُ والدّمعُ، إذا انقطعا، وفي كلامهم: "لا تسُبّوا الإبلَ؛ فإنّ فيها رَقُوءَ الدّم"[٨٠] أي إنّها تُدفع في الدّيّة، فيَرْقأ دمُ مَن يُراد منه القَوَد.))[٨١]، وأهمل كذلك (قأر)، وأمّا (قرأ) فلم تشترك، دلاليّاً ، مع أيٍّ من الموادّ السّابقة، يقول:((قرى: القاف والرّاء والحرف المعتلّ أصلٌ صحيح يدلّ على جمع واجتماع...، وإذا هُمِز هذا الباب كان هو والأوّل سواءً. يقولون: ما قرأتْ هذه النّاقةُ سَلىً، كأنّه يُراد أنّها ما حملت قطّ. قال[٨٢]:

ذِراعَيْ عَيطلٍ أدماءَ بِكرٍ هَجانِ اللَّونِ لم تَقرأْ جَنينا

قالوا: ومنه القرآن، كأنّه سُمّي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك...))[٨٣]، فابن فارس في هذا المثال لم يُشر في أيّ تقليب من تقاليب مادّة (أ ر ق) إلى اشتراك الصّيغ في دلالة واحدة، أو حتّى تقاربها؛ لأنّها لم تكن الغاية الّتي يسعى إليها.

أمّا من يرى أنّ المقاييس من سنخ الاشتقاق الأكبر، فهو مردودٌ أيضاً بما وضعوا من شروط لهذا القسم؛ إذ اشترطوا أن يكون بين المُشتقّ والمُشتقّ منه تناسبٌ في المعنى واتّفاقٌ في حرفين، وهذا ما لم يشغل ابن فارس؛ لأنّ غايته كانت معالجة فروع الجذر الواحد.

نعم، اتّبع ابنُ فارس النّظام الألفبائيّ الّذي يعتمد على ثبات الحرفين المتتاليين مع تغيّر الحرف الثّالث، وهو منهج يُساعد مَن يبحث عن الدّلالة المشتركة في نظام "الاشتقاق الأكبر"، بيد أنّه لم يُشِر إلى ذلك المعنى الجامع بين الجذور؛ لأنّ ابن فارس يؤمن أنّ لكلّ جذر لغويّ معنىً يختلف عن معنى الجذور الأخرى؛ حتّى وإنْ اشتركتْ معه بحرفين، ومثال على ذلك ما جاء في ((باب الحاء والميم وما يثلّثهما))[٨٤]:

١- (حمد) الحاء والميم والدّال كلمة واحدة وأصل واحد يدلّ على خلاف الذّمّ. يقال حَمِدتُ فلاناً أحْمَدُه... .

٢- (حمر) الحاء والميم والرّاء أصل واحد عندي، وهو من الّذي يُعرف بالحُمرة، وقد يجوز أن يُجعل أصلين: أحدهما هذا، والآخر جنس من الدّوابّ... .

٣- (حمز) الحاء والميم والزّاء أصل واحد، وهو حدّة في الشّيء كالحَرافة وما أشبهها. فالحَمْزَة حَرافة في الشّيء. يقال: شراب يحمِزُ اللّسان... .

٤- (حمس) الحاء والميم والسّين أصل واحد يدلّ على الشّدّة. فالأحمس: الشّجاع... .

٥- (حمش) الحاء والميم والشّين أصلان: أحدهما: التهاب الشّيء وهَيْجه، والثّاني: الدِّقّة... .

٦- (حمص) الحاء والميم والصّاد ليس أصلاً يُقاس عليه، وما فيه قياس، ويجوز أن يكون من جفافٍ في الشّيء... .

٧- (حمض) الحاء والميم والضّاد أصل واحد صحيح، وهو شيءٌ من الطّعوم. يقال: شيء حامض وفيه حُموضة... .

٨- (حمط) الحاء والميم والطّاء ليس أصلاً ولا فرعاً ، ولا فيه لغة صحيحة، إلّا شيءٌ من النّبت أو الشّجر... .

٩- (حمق) الحاء والميم والقاف أصل واحد يدلّ على كَساد الشّيء والضّعف والنُّقصان...

١٠- (حمل) الحاء والميم والقاف أصل واحد يدلّ على إقلال الشّيء. يقال: حَملتُ الشّيء، أحمله حمْلاً ... .

فقد حوى هذا البابُ عشرةَ جذور لغويّة تشترك في حرفي (الحاء، والميم) وتختلف في الحرف الثّالث؛ إلّا أنّه – ومع هذا التّقارب اللّفظيّ – لم يُحاولِ انتزاع دلالة جامعة لجذور الباب، وإنّما جعل لكلّ جذر (دلالة أصل) تختلف عن الدّلالات الأُخر.

أمّا الّذين قالوا بنسبته إلى "الاشتقاق الصّغير" فإنّهم اعتقدوا – كالسّابقين – بأنّ الاشتقاق عند ابن فارس اشتقاقٌ لفظيٌّ؛ لأنّ الاشتقاق الصّغير مبنيّ على مراعاة اللّفظ، وهو ما اتّضح من شرحهم كيفيّة تكوّن (الدّلالة الأصل)، أو ما أسموه بـ ((المعنى الأصليّ للجذر)) الّذي يتكوّن ((من حاصل الجمع الدّلاليّ، لا الحسابيّ، للمعاني الثّلاثة. وبعبارة أخرى:

معنى اللّفظ = المعنى الأصليّ للجذر + المعنى الصّرفيّ + المعنى الخاصّ للفظ))٨٥، فقد جعلوا لوزن الكلمة الصّرفيّ أثراً في تحديد دلالتها الأصليّة؛ وذلك لحمله معنىً خاصّاً به.

إنّ المُتتبّع لمعالجات ابن فارس في معجمه، يجد أنّها معالجاتٌ معنويّةٌ، وليستْ لفظيّةً ؛ إذ إنّه لم ينظر إلى الوزن الصّرفيّ للكلمة عند إرجاعها إلى الدّلالة الأصل؛ لأنّ ما يعنيه في الكلمةِ المُرادِ تبيانَ دلالتها، أنّ تشترك في المادّة اللّغويّة نفسها للجذر الّذي اشتُقّتْ منه، من دون تقديم أو تأخير في حروفها؛ وهو ما أشار إليه الدّكتور محمّد رشاد الحمزاويّ من أنّ غاية ابن فارس كانت ((البحث عن أُسس المعنى بالمعجم العربيّ، بقطع النّظر عن بنية الكلمة))[٨٦]، وممّا يدلّ على إرادته الاشتقاقَ المعنويّ، لا اللّفظيّ الآتي:

١- قوله في جذر (بدأ) ((الباء والدّال والهمزة من افتتاح الشّيء، يُقال: بدأت بالأمر وابتدأت، من الابتداء...))٨٧، ثمّ يقول، بعد تبيانه الألفاظ الّتي تشترك في دلالة الجذر:((وممّا شذّ عن هذا الأصل، ولا أدري ممّ اشتقاقه قولهم بُدِئ فهو مبدوء، إذا جُدِرَ أو حُصِبَ. قال الشّاعر[٨٨]:

وكأنّما بُدِئَتْ ظواهِرُ جلدِه ممّا يُصافِحُ من لَهِيبِ سِهامِها))[٨٩]

فقوله (لا أدري ممّ اشتقاقه) يدلّ على أنّ قصده الاشتقاق المعنويّ، وليس اللّفظيّ؛ لأنّ (بُـدِئ) لا خلاف في اشتقاقه، لفظيّاً، من (بدأ)، بدليل ذكره إيّاه في جذر (الباء والدّال والهمزة)، غير أنّ الّذي دعاه إلى قوله السّابق أنّ (بُدِئ) دلّتْ على (مرض) وهو معنى يختلف عن دلالة الجذر الأصليّة (الابتداء)؛ وإذ لم يستطع إرجاع المعنى الفرعيّ، عن طريق التّأويل، إلى المعنى الأصل، قال بشذوذه.

٢- قوله في جذر (حصل) ((الحاء والصّاد واللام أصل واحد منقاس، وهو جمع الشّيء؛ ولذلك سُمّيت حُوْصلةُ الطّائر؛ لأنّه يجمع فيها...))[٩٠]، ثمّ يقول في ختام الباب ((وممّا شذّ عن الباب، وما أدري ممّ اشتقاقه، قولهم: حَصِلَ الفرسُ، إذا اشتكى بَطْنَه عن أكل التُّراب.))[٩١]، فابن فارس لم يكن خافياً عليه أنّ (حَصِلَ) مشتقّ لفظيّاً من (ح ص ل)، إنّما الّذي خفي عليه اشتقاقه معنويّاً؛ إذ إنّه لم يستطع إرجاعه إلى دلالة الجذر.

٣- قوله في ((الحاقورة)) وهي من أسماء السّماء، بأنّها ((اسم مأخوذ كذا من غير اشتقاق))[٩٢]؛ وذلك لأنّ مادّة (حقر) تدلّ على ((استصغار الشّيء. يقال: شيءٌ حقيـر، أي صـغير، وأنّـا أحتقـره: أي أستصغره.))[٩٣]، وهو معنى يخالف معنى (الحاقورة) السّماء؛ إذ إنّها تعني السّعة والانفتاح، فضلاً عن دلالتها على الرّفعة والسُّمُوّ؛ فلمّا لم يستطع إرجاعها إلى الدّلالة الأصل، قال بأنّها أُخذت من غير اشتقاق، وهو لا يعني به الاشتقاق اللّفظي البتّة؛ لأنّ (حاقورة) مشتقّةٌ لفظيّاً من (ح ق ر).

٤- قوله في مادّة (شوي) ((الشّين والواو والياء يدلّ على الأمر الهيّن. من ذلك الشّوى، وهو رُذال المال))[٩٤]، ثمّ يذكر بعد ذلك ((الشّواء)) فيقول:((والّذي لا نشكّ فيه أنّ الشِّواء مشتقٌّ من هذا؛ لأنّه إذا شُوِيَ فكأنّه قد أُهِين))[٩٥]، فممّا لا خلاف فيه أنّ (الشّواء) لفظيّاً مشتقّ من (شوي)، فهو لا يحتاج إلى توكيد من ابن فارس، إلّا أنّه عندما قصد الاشتقاق المعنويّ احتاج إلى اثبات ذلك؛ إذ ما الجامع بين دلالة (الشِّواء) والدّلالة الأصل للجذر (الهوان)؟. فظاهر الأمر أن لا جامع بينهما، إلّا أنّ منهج ابن فارس يُحتّم ردّ الألفاظ المشترَكة في المادّة اللّغويّة وترتيب الأحرف إلى دلالة أصل، يدلّ على ذلك ما أشكل به على نفسه من قول القائل((فينبغي أن يكون إذا قُدِرَ وكُبِّبَ[٩٦] شواءٌ؛ لأنّه قد أُهين))[٩٧]، فهو عندما أرجع دلالة (الشّواء) إلى الدّلالة الأصل للجذر، كان عذره أنّ الشّواء إذا وضع في النّار، فقد أُهين، وكان الأحرى أن يُدخل ما ((قُدِرَ وكُبِّبَ))، إلّا أنّه أخرجهما بحجة ((نحن نعلّل ما يقوله العربُ؛ حتّى نردَّه إلى أصل مطّرد متّفق عليه))[٩٨]، وفي الحقّ أنّ هذا ليس هو السّبب الكامن وراء إخراجهما، إنّما السّبب أنّهما يتشكّلان من مادّة لغويّة تختلف عن مادّة الجذر (شوي).

٥- قوله في مادّة (برّ) ((الباء والرّاء في المضاعف أربعة أُصول: الصّدق، وحكاية صوت، وخِلاف البحر، ونبت))[٩٩]، ثمّ قال بعد أن استعرض معاني الجذر((ولعلّ اشتقاق البَربَر من هذا))[١٠٠] أي من معنى الأصل الثّاني (حكاية الصّوت)؛ فهو لم يقصد بقوله (لعلّ اشتقاق) الاشتقاق اللّفظيّ؛ لأنّ ذلك معروف قد ذكره أصحاب المعجمات السّابق عليه تحت الجذر (برّ)[١٠١]، ما يعني أنّه مشتقّ منه، إنّما يقصد أنّه مشتقّ معنويّاً من الأصل الثّاني.

٦- قوله في مادّة (فرض) ((الفاء والرّاء والضّاد أصل صحيح يدلّ على تأثير في شيء من حَزٍّ أو غيره، فالفَرْض: الحَزُّ في الشّيء. يقال: فَرَضْتُ الخشبةَ، والحَزُّ في سِيَة القوس فَرْضٌ...، والفَرْض: الثّقب في الزّند...، والمِفْرض: الحديدة الّتي يُحزّبها))[١٠٢]، ثمّ يقول بعد ذلك ((ومن الباب اشتقاق الفَرْض الّذي أوجبه الله تعالى))[١٠٣]، فهل يقصد بـ (اشتقاق الفرض) الاشتقاق اللّفظيّ؟. يكون الجواب بالنّفي؛ لأنّه قد ذكر (الفَرْض) ثلاث مرّات قبل هذا الموضع، ولم يذكر قبلهنّ كلمة (اشتقاق)؛ والسّبب في ذلك أنّ دلالة الجذر الأصليّة متحقّقة في تلك الألفاظ، ولا تحتاج إلى تأويل في سبيل إرجاعها إلى الأصل، بخلاف معنى (الفَرْض) الأخير، فظاهره لا يُوحي بأنّه مشتقّ معنويّاً من الأصل؛ لذا احتِيجَ إلى التّأويل لإرجاعه إلى ذلك الأصل، فقال معلّلاً :((وسمّي بذلك؛ لأنّ له معالمَ وحدوداً))[١٠٤].

ومن الأدلّة أيضاً على إرادته للاشتقاق المعنويّ، جعله (المادّة اللّغويّة) الغُفل قبل تشكّلها في هيأة معيّنة، الأصلَ الّذي اشتُقّتْ منه الأسماء والأفعال؛ لأنّ القول بأنّ الأفعال أو المصادر هي أصل المشتقّات، يعني أنّ تلك الأفعال أو المصادر أسبق من المُشتقّات الأخرى في الوجود، أي إنّها أصل والمشتقّات الأخرى فرع، وهذه الفكرة تتعارض مع مذهبه التّوقيفيّ الّذي يفرض عليه القول أنّ المفردات كلّها أُوقِفتْ، فلا أسبقيّة لاسم على فعل أو العكس؛ لأنّه لا يُتَصَوَّر((أنّ العرب تكلّموا بالأسماء أوّلاً ، ثمّ اشتقّوا منها الأفعال؛ فإنّ التّخاطب بالأفعال ضروريّ كالتّخاطب بالأسماء، لا فرق بينهما، فالاشتقاق هنا ليس هو اشتقاق مادّي))[١٠٥]، وهذا ما اتّضح من تصديره لكلّ باب لغويّ بقراءة أصوات الجذر اللّغويّ مُنْفردَةً من دون إدخالها في تشكيل معيّن (اسم/ فعل)، وهي طريقة لم يسبقه إليها أحدٌ من اللّغويّين، وهو بذلك يكون سابقاً للأصوليين الّذين قالوا بـ ((أصالة المادّة اللّغويّة))[١٠٦]؛ إلّا أنّ الفرق يكمن في تنظير الأصوليّين لهذه الفكرة، بخلاف ابن فارس الّذي طبّقها عمليّاً في معجمه، ومن الأمثلة على ذلك قوله في مادّة (أبت):((الهمزة والباء والتّاء أصل واحد...))[١٠٧]، وقوله في (برت):((الباء والرّاء والتّاء أصل واحد...))[١٠٨]، وقوله في (دقع):((الدّال والقاف والعين أصل واحد...))[١٠٩].

وبعد، فقد اتّضح ممّا سبق أنّ الاشتقاق عند ابن فارس اشتقاقٌ معنويّ، وليس لفظيّاً ، وهذا يَشي بوجود مَرْجِعِيَّتَين اشتقاقِيّتين، إحداهما لفظيّة: وهي الّتي استند إليها أصحاب الاشتقاق بأقسامه كافّة، ولاسيّما أصحاب الاشتقاق الصّغير، والأخرى معنويّة وهي الّتي استند عليها ابنُ فارس وغيره في إرجاع الفروع إلى الأُصُول.

وعليه يمكن القول أنّ عمله لم يكن ينتسب إلى "الاشتقاق الصّغير"؛ وذلك لاعتماد الاشتقاق الصّغير على الاشتقاق اللّفظيّ في إرجاع المفردات إلى الأصل.

هوامش البحث

١ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس:٢/٢٥٩.

٢ لسان العرب، ابن منظور:١١/٢٤٨ مادة (دلل).

٣ ينظر: تاج العروس، الزبيدي:٢٨/٤٩٨. وينظر: الموجز في علم الدلالة مع تطبيقات قرآنية ولغوية، د. محمد حسن جبل:٥.

٤ ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري:١/٢٩٥. وينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، د. هادي نهر:١١.

٥ المعجم الوسيط، د. شوقي ضيف وآخرون:٢٩٤. وينظر: الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، د. تراث حاكم الزيادي:١٨.

٦ ينظر: الكليات، أبو البقاء الكفوي:٣٦٥.

٧ الموجز في علم الدلالة:٥.

٨ المفردات في غريب القران، الراغب الأصفهاني:١٧١. وينظر: كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي:١/٧٨٧.

٩ التعريفات، الجرجاني:٩١. وينظر: كشاف اصطلاحات الفنون:١/٧٨٧.

١٠ ينظر: الصوت والدلالة في شعر الصعاليك، عادل محلّو:١٥.

١١ ينظر: دراسة المعنى عند الأصوليين، د. طاهر سليمان حمّوده:١١.

١٢ ينظر: كتاب العين، الخليل:٧/١٥٦. وتاج العروس:٢٧/٤٤٧.

١٣ المفردات في غريب القرآن:١٩.

١٤ الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري:١٣٤. وينظر: الأصل والفرع، منتظر حسن علي:٥.

١٥ دلائلية الأصل في المعجم العربي، د. عبد القادر السلامي:١.

١٦ ينظر: العين:٧/١٥٦. وينظر: ظاهرة خلاف الأصل في النحو العربي، سالمة عيسى الوازني:٢.

١٧ مجمع الأمثال، الميداني:٢٤٢. وينظر: نظرية الأصول عند ابن فارس(ت٣٩٥هـ)، عبد العباس عبد الجاسم:٣٤.

١٨ المصباح المنير، الفيومي:١٦.

١٩ ينظر: القياس في النحو، د. منى إلياس:٣٢. ودلالة الأصل بين المعيارية والوصفية، د. عبد القادر السلامي:٢. ونظرية الأصول عند ابن فارس:٣٤-٣٥.

٢٠ التعريفات:٢٦.

٢١ الحدود في النحو، الرماني:٤٢.

٢٢ ينظر: عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، محمد محي الدين عبد الحميد:٣٦/١.

٢٣ القياس في النحو:٣٢.

٢٤ م.ن:٣٢.

٢٥ اطلق الدّكتور عبد الكريم جبل على (الدّلالة الأصل)، تسمية (الدلاّلة المحوريّة)، وهي تسمية فيها نظر؛ لأسباب سيقف عندها البحث.

٢٦ الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة، د. عبد الكريم جبل:٩.

٢٧ عرض السيوطي في مزهره معظم من ألّف في (الاشتقاق):٣٥١/١. وينظر: الاشتقاق، لابن دريد، مقدّمة المحقّق:٢٨-٣٠. واشتقاق الاسماء، للأصمعي، مقدّمة المحقّقين:٤٦-٥٢.

٢٨ الصّاحبي:٥٧.

٢٩ الحدود:٣٩. وينظر: البحث الدلالي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، عزيز سليم القريشي:١٩.

٣٠ التعريفات:٢٦.

٣١ المزهر:٣٤٦/١.

٣٢ ينظر: عوامل تنمية اللغة العربية، د. محمد توفيق شاهين:٨٩-٩٠. ونزهة الأحداق في علم الاشتقاق، محمد بن علي الشوكاني:٢٦. والعلم الخفاق من علم الاشتقاق، محمد صديق خان:٦٥-٦٦.

٣٣ الاشتقاق:١.

٣٤ الخصائص:٣٥٨/١.

٣٥ من أسرار اللغة:٦٢. والاشتقاق عند ابن جني، د. سيروان عبد الزهرة الجنابي:١٨٠.

٣٦ ينظر: الاشتقاق، ابن دريد، مقدمة المحقق:٢٧.

٣٧ الصاحبيّ:٥٧.

٣٨ ينظر: علم الاشتقاق، د. محمد حسن جبل:٣٣. ونظرية الأصول عند ابن فارس:١٣٥-١٣٦.

٣٩ ينظر: رسالة الاشتقاق، ابن السراج:١٧-١٨. وسبيل الاشتقاق بين السماع و القياس ، الشيخ حسين والي:١٩٩-٢٠١. واشتقاق الأفعال من أسماء الأعيان، د. شوقي ضيف:١٥٧-١٦٤.

٤٠ الخصائص:١٣٥/٢-١٣٦.

٤١ ينظر: مراح الأرواح وشروحه في علم الصرف، أحمد بن علي بن مسعود:١٤-١٥. وإرشاد الفحول، للشوكاني:١١٩/١. وشرح المحلي على جمع الجوامع، جلال الدين المحلي:١٠٩/٢. ونثر الورود، الشنقيطي:١٠٥/١-١١٦.

٤٢ ينظر: نزهة الأحداق في علم الاشتقاق، الشوكاني:٢٨-٢٩.

٤٣ ينظر: رسالة الاشتقاق:١٧-١٨.

٤٤ ينظر: الاشتقاق:١-٢. وينظر: الأصول، د. تمّام حسّان:٢٦٨.

٤٥ ينظر: دراسات في فقه اللغة:١٧٤.

٤٦ ينظر: فقه اللغة:١٣٧-١٤٣. والاشتقاق والتعريب، عبد القادر المغربيّ:١٨.

٤٧ ينظر: تصريف الأسماء، محمد الطنطاويّ:٣٩-٤٠. وينظر: مناهج البحث في اللّغة، د. تمّام حسّان:٢١٢.

٤٨ التطور اللغوي:١٨٢.

٤٩ المزهر:٣٤٦/١. وينظر: لغة القرآن الكريم، د. بلقاسم بلعرج:٢٦.

٥٠ بلغة المشتاق في علم الاشتقاق، محمد ياسين الفاداني:٦.

٥١ مجموع فتاوى شيخ الاسلام احمد بن تيمية، عبد الرحمن بن محمد:٤١٨/٢٠.

٥٢ الاشتقاق عند ابن جني:١٨٠.

٥٣ ينظر: فقه اللغة:١٣٧-١٣٨. ومن أسرار اللغة:٦٣.

٥٤ ينظر: دراسات في فقه اللغة:١٧٦.

٥٥ ينظر: اشتقاق أسماء الله، الزجاجيّ:٢٧٧-٢٧٩.

٥٦ ينظر: في أصول النّحو، الأفغاني:١٣١.

٥٧ ينظر: دلالات الألفاظ عند ابن تيمية:٢٠٢.

٥٨ ينظر: من أسرار اللغة:٦٥.

٥٩ الخصائص:١٣٩/٢.

٦٠ الانشقاق:١٧.

٦١ ينظر: الخصائص:١٣٨/٢-١٣٩. ودلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم:٢٧. والعلاقة بين الصوت والمدلول، عبد الكريم مجاهد:٧٣.

٦٢ ينظر: الاشتقاق:١-٢. والمعجم المفصّل في فقه اللغة، مشتاق عباس معن:٤٢-٤٣.

٦٣ في أُصول النحو:١٣١-١٣٢.

٦٤ الصاحبيّ:٣٣٣.

٦٥ م.ن: الصحيفة نفسها.

٦٦ من أسرار اللغة:٥٧. وينظر: دراسات في فقه اللغة:٢١٣.

٦٧ مقاييس اللغة:٣٢٨/١-٣٢٩.

٦٨ الاشتقاق:٣٩١.

٦٩ ينظر: مقاييس اللغة، مقدّمة المحقق:٥/١. ومصادر التراث العربي، د. عمر الدقاق:١٩٣. والزيادة عند ابن فارس، د. مهدي بن علي آل ملحان القرني:٢٩٨. والخليل في ((معجم مقاييس اللغة)):٧٦.

٧٠ ينظر: الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة:٢٠. وعناية أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة) بالدلالة المحورية:٢٦-٢٧.

٧١ المعاجم اللغوية، بداءتها وتطورها:٨٥.

٧٢ الخصائص:٥/١.

٧٣ ديوانه:٢١٧.

٧٤ ديوانه:١٢٥.

٧٥ عجز البيت لذي الرمة في ديوانه:١٤٥١/٣. وصدره "أتاني بلا شخص وقد نام صحبتي"

٧٦ البيت للخنساء في ديوانها:١١٢، بتحقيق: حمدو طمّاس. وله رواية أخرى في نسخة أخرى بتحقيق: د. إبراهيم عوضين:٣٣٥: التارك القرن مصفرّاً أنامله كأنّ في ريطتيه نضحُ رُمّان.

٧٧ مقاييس اللغة:٨٢/١-٨٣.

٧٨ النابغة الذبياني، والبيت في ديوانه:١٠٨.

٧٩ مقاييس اللغة:١٢١/١.

٨٠ في إصلاح المنطق:١٥٢. وقال الصغاني: ((وليس هو بحديث، إنّما هو قول العرب يجرونه مجرى الأمثال. وأصله من قول أكثم بن صيفيّ في وصية كتب بها إلى طيّئ، فقال فيها: ولا تضعوا رقاب الإبل في غير حقها، فإنّ فيها ثمنَ الكريمة، ورقوءَ الدم، وبألبانها يُتحَف الكبير، ويغذّى الصّغير، ولو أنّ الإبل كُلّفت الطحنَ لطَحَنت)): التكملة: (رقأ) ٢٤/١ .

٨١ مقاييس اللغة:٤٢٦/٢-٤٢٧.

٨٢ البيت لعمرو بن كلثوم التغلبيّ في ديوانه:٦٨. وجمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشيّ:٢٧٧. ولعجزه رواية أخرى في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، للأنباري:٣٧٩" تربّعت الأرجاعَ والمتونا".

٨٣ مقاييس اللغة:٧٨/٥-٧٩.

٨٤ م.ن:١٠٠/٢-١٠٨.

٨٥ المعجميّة العربية، د. علي القاسميّ:٧٨-٧٩. وينظر: عناية أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة) بالدلالــة المحورية:١٩.

٨٦ مقاييس ابن فارس وأسس المعنى:١٢٦.

٨٧ مقاييس اللغة:٢١٢/١.

٨٨ البيت للكميت، ورواية الديوان ((فكأنّما بُدئت...)):٣٩١.

٨٩ مقاييس اللغة:٢١٣/١.

٩٠ م.ن:٦٨/١.

٩١ م.ن:٦٨/١.

٩٢ م.ن:٩٠/٢.

٩٣ م.ن:٩٠/٢.

٩٤ م.ن:٢٢٤/٣.

٩٥ م.ن:٢٢٤/٣.

٩٦ قدر: طبخ في القدر. كبّب: عمل كبابا، وهو ضرب من اللحم المقلي. المقاييس:٢٢٤/٣.

٩٧ مقاييس اللغة:٣/٢٢٤.
٩٨ م.ن:٣/٢٢٤.
٩٩ م.ن:١/١٧٧.
١٠٠ م.ن:١/١٧٩.
١٠١ ينظر: جمهرة اللغة:١/١٧٣، وتهذيب اللغة:١٥/١٨٨-١٨٩.
١٠٢ مقاييس اللغة:٤/٤٨٨-٤٨٩.
١٠٣ م.ن:٤/٤٨٩.
١٠٤ م.ن:٤/٤٨٩.
١٠٥ بدائع الفوائد، ابن قيّم الجوزيّة:١/٤٠. وينظر: البحث النحوي عند الأصوليين، د. مصطفى جمال الدين:٨٩-٩٠.
١٠٦ البحث النحوي عند الأصوليين:٩٣.
١٠٧ مقاييس اللغة:١/٣٣.
١٠٨ م.ن:١/٢٣٧.
١٠٩ م.ن:٢/٢٩٠.

المصادر والمراجع

١. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ من علم الأصول، للإمام محمّد بن علي الشّوكانيّ، تحقيق: أبي حفص سامي بن العربيّ الأثريّ، قدّم له: الشّيخ عبد الله بن عبد الرّحمن السّعد- الدّكتور سعد بن ناصر الشّثري، دار الفضيلة- الرّياض،ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٢. أساس البلاغة، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشريّ(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان،ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٣. الاشتقاق، عبد الله أمين، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط٢، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٤. اشتقاق الاسماء، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعيّ(ت٢١٦هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التّوّاب- د. صلاح الدّين الهادي، مكتبة الخانجي بالقاهرة،ط٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٥. اشتقاق أسماء الله، لأبي القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق الزّجّاجيّ(ت٣٤٠هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسّسة الرّسالة، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٦. اشتقاق الأفعال من أسماء الأعيان العربيّة والمعرّبة، د. شوقي ضيف، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، بحوث مؤتمر الدّورة السّتين،١٤١٤هـ-١٩٩٤م، القسم الأوّل، الجزء الثّامن والسّبعون،١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٧. الاشتقاق عند ابن جنيّ (دراسة تحليليّة)، د. سيروان عبد الزّهرة الجنابيّ، بحث منشور في مجلّة اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة الكوفة- كلّيّة الآداب، المجلّد١، العدد٦، ٢٠٠٨م.

٨. إصلاح المنطق، لابن السّكّيت(ت٢٤٤هـ)، شرح وتحقيق: أحمد محمّد شاكر، وعبد السّلام محمّد هارون، دار المعارف، القاهرة- مصر،ط٤، د.ت.
٩. الأصل والفرع في شرح الرّضيّ على كافية ابن الحاجب، المفهوم- المعايير- الخصائص، منتظر حسن علي، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن،ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
١٠. الأصول دراسة إبستمولجيّة للفكر اللّغويّ عند العرب، د. تمّام حسّان، عالم الكتب- القاهرة،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
١١. البحث الدلالي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعيّ(ت٨٨٥هـ)، عزيز سليم علي القريشيّ، اطروحة دكتوراه مقدّمة إلى مجلس كلّيّة التّربية في الجامعة المستنصريّة،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
١٢. البحث النحوي عند الأصوليين، د. السّيّد مصطفى جمال الدّين، دار الهادي، بيروت- لبنان،ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
١٣. بدائع الفوائد، للإمام أبي عبد الله محمّد بن أبي بكر بن أيّوب ابن قيّم الجوزيّة(ت٧٥١هـ)، تحقيق: علي محمّد العمران، دار عالم الفوائد، مطبوعات مجمع الفقه الإسلاميّ- جدّة، ١٤٢٤هـ.
١٤. بلغة المشتاق في علم الاشتقاق، الأستاذ محمّد ياسين القاداني المكّيّ، دار مصر، الفجّالة- مصر، (د.ط)، (د.ت).
١٥. تاج العروس من جواهر القاموس، السّيّد محمّد مرتضى الحسينيّ الزّبيديّ، تحقيق: د. محمود محمّد الطّناحي، راجعه: عبد السّلام محمّد هارون، التّراث العربيّ، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام الكويتيّة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
١٦. تصريف الأسماء، محمّد الطّنطاوي، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة،ط٦، ١٤٠٨هـ.
١٧. التطوّر اللّغويّ مظاهره وعلله وقوانينه، د. رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي- القاهرة،ط٣، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
١٨. التكملة والذّيل والصّلة لكتاب تاج اللّغة وصحاح العربيّة، للحسن بن محمّد الصّغانيّ(ت٦٥٠هـ)، حققه: عبد العليم الطّحّاويّ، راجعه: عبد الحميد حسن، مطبعة دار الكتب- القاهرة،١٩٧٠م.
١٩. تهذيب اللّغة، لأبي منصور محمّد بن أحمد الأزهريّ(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، مراجعة: محمّد عليّ النّجّار، دار القوميّة العربيّة للطّباعة،١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
٢٠. جمهرة أشعار العرب في الجاهليّة والإسلام، لأبي زيد محمّد بن أبي الخطّاب القريشيّ(المتوفّى أوائل القرن الرّابع)، حقّقه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمّد البجّاويّ، نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع- القاهرة،ط١، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
٢١. جهود المنتجب الهمذانيّ اللغويّة من خلال كتابه (الفريد في إعراب القرآن المجيد)، عبد الله عبد الرّحمن سلطان، اطروحة دكتوراه، مقدّمة إلى كلّيّة اللّغة العربيّة في جامعة أمّ القرى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٢٢. الحدود في النّحو، لأبي الحسن علي بن عيسى الرّمّانيّ(ت٣٨٤هـ)، تحقيق: د. مصطفى جواد- يوسف مسكوني، دار الجمهوريّة- بغداد،١٩٩٦م.

٢٣. الخصائص، صنعة أبي الفتح عثمان بن جنّي(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمّد علي النّجّار، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب- القاهرة،ط٤، ١٩٩٩م.

٢٤. الخليل في ((معجم مقاييس اللغة)) توثيق ودراسة، كاظم فضيل شاهر، رسالة ماجستير، مقدّمة إلى مجلس كلّيّة الآداب- جامعة القادسيّة،١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٢٥. دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصّالح، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان،ط١٦، ٢٠٠٤م.

٢٦. دراسة المعنى عند الأصوليين، د. طاهر سليمان حمّوده، دار المعرفة الجامعيّة، اسكندريّة- مصر، ١٩٩٧م.

٢٧. الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجانيّ، د. تراث حاكم الزّيّاديّ، دار الصّفاء، عمّان- الأردن،ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٢٨. دلائليّة الأصل في المعجم العربيّ، بحث للدّكتور عبد القادر سلامي، جامعة تلمسان- الجزائر،(د.ت).

٢٩. دلالات الألفاظ عند شيخ الإسلام ابن تيميّة جمعاً وتوثيقاً ودراسة، د. عبد الله بن سعد بن عبد الله آل مُغيرة، دار كنوز اشبيليا للنّشر والتّوزيع، الرّياض- المملكة العربيّة السّعوديّة،ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٣٠. دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، د. خالد بني دومي، عالم الكتب الحديث، عمّان- الأردن،ط١، ٢٠٠٦م.

٣١. دلالة الأصل بين المعياريّة والوصفيّة، د. عبد القادر السّلاميّ، بحث منشور في منتديات مكتبتنا العربيّة في الأنترنت.

٣٢. الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة (دراسة تحليليّة نقديّة)، د. عبد الكريم محمّد حسن جبل، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط١، ٢٠٠٣م.

٣٣. ديوان الأعشى الكبير- ميمون بن قيس، شرح وتعليق: د. محمّد حسين، مكتبة الآداب، المطبعة النّموذجيّة، الاسكندريّة،١٣٧٠هـ-١٩٥٠م.

٣٤. ديوان تأبط شرّاً وأخباره، تحقيق: علي ذو الفقّار شاكر، دار الغرب الإسلاميّ،ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٣٥. ديوان الخنساء، تحقيق: د. إبراهيم عوضين، مطبعة السّعادة- القاهرة،ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٣٦. ديوان ذي الرّمّة (غيلان بن عقبة العدويّ)(ت١١٧هـ)، حقّقه وقدّم له وعلّق: د. عبد القدّوس أبو صالح، مؤسّسة الإيمان، بيروت- لبنان،(د.ط)، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٣٧. ديوان عمرو بن كلثوم التّغلبي، جمعه وحقّقه وشرحه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربيّ- بيروت،ط٢، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٣٨. ديوان الكميت بن زيد الأسديّ، جمع وشرح وتحقيق: د. محمّد نبيل طريفيّ، دار صادر- بيروت،ط١، ٢٠٠٠م.

٣٩. ديوان النابغة الذبياني، شرح وتعليق: د. حنا نصر الحتّي، دار الكتاب العربيّ، بيروت،ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٤٠. رسالة الاشتقاق، لأبي بكر محمّد بن السّريّ السّرّاج(ت٣١٦هـ)، تحقيق: محمّد علي الدّرويش- مصطفى الحيدريّ، (د.ط)، (د.ت).

٤١. الزيادة عند ابن فارس من خلال معجم مقاييس اللغة، مهدي بن عليّ آل ملحان القرنيّ، مجلّة علــوم اللّغــة، مج٧،ع٤، ٢٠٠٤، دار غريب للطّباعة- القاهرة.

٤٢. سبيل الاشتقاق بين السّماع و القياس، للشّيخ حسين الوالي، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الملكيّ- القاهرة، الجزء الثّاني،١٣٥٤هــ-١٩٣٥م، المطبعة الأميريّة ببولاق،١٩٣٦م.

٤٣. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات، لأبي بكر محمّد بن القاسم الأنباريّ(ت٣٢٨هــ)، تحقيق وتعليق: عبد السّلام محمّد هارون، دار المعارف- القاهرة،ط٥، ١٩٩٥م.

٤٤. شرح المحلي على جمع الجوامع بحاشية العطّار، جلال الدّين المحليّ، دار الكتب العلميّــة، بيــروت، (د.ط)، (د.ت).

٤٥. شرح مراقي السّود المسمّى (نثر الورود)، للشّيخ العلّامة محمّد الأمين بن محمّد المختار الجكني الشّــنقيطيّ، تحقيق: علي بن محمّد العمران، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد- مكّــة المكرّمــة، ط١، ١٤٢٦هــ.

٤٦. الصّاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هــ)، شــرح وتحقيق: السّيّد أحمد صقر، دار الفيصليّة، مكّة المكرّمة- المملكة العربيّة السّعوديّة، (د.ط)، (د.ت).

٤٧. الصوت والدلالة في شعر الصعاليك (تائيّة الشّنفرى أنموذجا ً)، عادل محلّو، اطروحة دكتوراه، مقدّمة إلى كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة الحاجّ لخضر- باتنة- الجزائر،٢٠٠٦-٢٠٠٧م.

٤٨. ظاهرة خلاف الأصل في النحو العربيّ (دراسة استقصائيّة نقديّة)، سالمة عيسى الوازني، رسالة ماجســتير، مقدّمة إلى جامعة الفاتح، كلّيّة الآداب- ليبيا، ١٩٩٩-٢٠٠٠م.

٤٩. عدّة السّالك إلى تحقيق أوضح المسالك، محمّد محي الدّين عبد الحميد، بهامش أوضح المسالك إلى ألفيّة ابــن مالك، لابن هشام الأنصاريّ(ت٧٦١هــ)، منشورات المكتبة العصريّة، صيدا- بيروت،(د.ط)، (د.ت).

٥٠. العلاقة بين الصوت والمدلول، عبد الكريم مجاهد، دراسات في اللّغة، كتاب المورد،١٩٨٦م.

٥١. علم الاشتقاق نظريّا ً وتطبيقيّا ً، محمّد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب- القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.

٥٢. العلم الخفّاق من علم الاشتقاق، محمّد صديق حسن خان(ت١٣٠٧هــ)، تحقيق: نــذير محمّــد مكتبــي، دار البصائر، بيروت-لبنان،ط١، ١٤٠٥هــ-١٩٨٥م.

٥٣. علم الدلالة التطبيقيّ في التّراث العربيّ، د.هادي نهر، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن،٢٠١١م.

٥٤. عناية أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة) بالدلالة المحوريّة، د.عبد الكاظم الياسريّ- د. حيــدر جبّــار عيدان/ مجلّة آداب الكوفة- جامعة الكوفة، مج١،ع٢، ٢٠٠٨م.

٥٥. عوامل تنمية اللّغة العربيّة، د. توفيق محمّد شاهين، مكتبة وهبة- القاهرة،ط٢، ١٤١٤هــ-١٩٩٣م.

٥٦. الفروق اللغوية، للإمام الأديب اللّغويّ أبي هلال العسكريّ، تحقيق: محمّد إبراهيم سليم، دار العلم والثّقافــة- القاهرة، (د.ت).

٥٧. في أصول النّحو، سعيد الأفغانيّ، دار الفكر- دمشق،١٣٨٣هــ-١٩٦٣م.

٥٨. القياس في النحو مع تحقيق باب الشّاذّ من المسائل العسكريّات لأبي عليّ الفارسيّ، د. منى إلياس، دار الفكر، دمشق- سوريّة،ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٥٩. كتاب الاشتقاق والتعريب، لعبد القادر بن مصطفى المغربيّ، مطبعة الهلال بالفجّالة، مصر،١٩٠٨م.
٦٠. كتاب جمهرة اللغة، لأبي محمّد بن الحسن بن دريد(ت٣٢١هـ)، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكيّ، دار العلم للملايين،ط١، بيروت،١٩٨٧م.
٦١. كتاب العين، لأبي عبد الرّحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ(ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزوميّ- د. إبراهيم السّامرائيّ، منشورات مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت- لبنان،ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٦٢. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للباحث العلّامة محمّد علي التّهانويّ، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
٦٣. الكلّيّات، لأبي البقاء أيّوب بن موسى الحسينيّ القريميّ الكفويّ(ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: د. عدنان درويش- محمّد المصريّ، منشورات ذوي القربى- قم، ط١، ١٤٣٣هـ.
٦٤. لسان العرب، للإمام العلّامة أبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور، دار صادر-بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٦٥. لغة القرآن الكريم دراسة لسانيّة للمشتقّات في الرّبع الأوّل، د. بلقاسم بلعرج، دار العلوم للنّشر والتّوزيع،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٦٦. مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم النّيسابوريّ الميدانيّ(ت٥١٨هـ)، تحقيق: محمّد محي الدّين عبد الحميد، مطبعة السّنّة المحمّديّة،١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
٦٧. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيميّة، جمع وترتيب: عبد الرّحمن بن محمّد بن قاسم، وساعده: ابنه محمّد، مطبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف في المدينة المنوّرة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٦٨. مراح الأرواح وشروحه في علم الصرف، للشّيخ أحمد بن علي بن مسعود(ت بعد٧٠٠هـ)، تحقيق ودراسة: رباح اليمني مفتاح، رسالة ماجستير مقدّمة إلى كلّيّة دار العلوم بجامعة القاهرة،١٩٨٤م.
٦٩. المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، للعلّامة عبد الرّحمن جلال الدّين السّيوطيّ(ت٩١١هـ)، شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته وعلّق حواشيه: محمّد أحمد جاد المولى بك- محمّد أبو الفضل إبراهيم- عليّ محمّد البجّاويّ،ط٣، مكتبة دار التّراث- القاهرة.
٧٠. مصادر التراث العربيّ في اللّغة والمعاجم والتّراجم، د. عمر الدّقّاق، مكتبة دار الشّرق، شارع سوريا- بيروت،ط٣، ١٩٧٢م.
٧١. المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير للرّافعيّ، للعالم العلّامة أحمد بن محمّد بن عليّ الفيّوميّ(ت٧٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العظيم الشّنّاويّ، دار المعارف- القاهرة،ط٢،(د.ت).
٧٢. المعاجم اللغويّة العربيّة، بداءتها وتطورها، د. إميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان،ط٢، ١٩٨٥م.
٧٣. معجم التعريفات، للعلّامة علي بن محمّد السّيّد الشّريف الجرجانيّ(ت٨١٦هـ)، تحقيق ودراسة: محمّد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة- القاهرة، (د.ط)،(د.ت).

٧٤. المعجم المفصّل في فقه اللغة، مشتاق عبّاس معن، دار الكتب العلميّة، بيــروت- لبنــان،ط١، ١٤٢٢هـــ-٢٠٠١م.
٧٥. معجم مقاييس اللّغة، أحمد بن الحسين بن فارس، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكــر،١٣٩٩هـــ-١٩٧٩م.
٧٦. المعجم الوسيط، إشراف الدّكتور شوقي ضيف وآخرون، مكتبة الشّــروق الدّوليّــة، القــاهرة- مصــر،ط٤، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٧٧. المعجميّة العربيّة بين النّظريّة والتّطبيق، د. علي القاسميّ، مكتبة لبنان ناشرون،ط١، ٢٠٠٣م.
٧٨. المفردات في غريب القران، لأبي القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالرّاغــب الأصــفهاني(ت٥٠٢هـــ)، تحقيق: صفوان عدنان داوي، دار القلم- دمشق، الدّار الشّاميّة- بيروت،ط٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٧٩. مقاييس ابن فارس وأسس المعنى، د. محمّد رشاد الحمزاويّ، مجلة مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة، الجزء الثّاني والثّمانون، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٨٠. من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة،ط٦، ١٩٧٨م.
٨١. مناهج بحث في اللّغة، د. تمّام حسّان، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء- المغرب، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
٨٢. الموجز في علم الدلالة مع تطبيقات قرآنية ولغوية، د. محمّد حسن حسن جبل، مطبعة التّركي بطنطا،ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٣٣م.
٨٣. نزهة الأحداق في علم الاشتقاق، للقاضي محمّد بن علي بن محمّد الشّوكانيّ(ت١٢٥٠هـ)، تحقيق: د. شريف عبد الكريم النّجّار، دار عمّار، عمّان- الأردن،ط١٤٢٣،١هـ-٢٠٠٣م.
٨٤. نظرية الأصول عند ابن فارس(ت٣٩٥هـ)، عبد العبّاس عبد الجاسم أحمد، اطروحة دكتوراه، مقدّمــة إلــى مجلس كلّيّة الآداب- جامعة بغداد،١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

ABSTRACT

The concept of derivation in terms of the origin significance of the word according to a book " language standards lexicon" by Ibn Faris (D. 395 AH)

Ibn Faris had a great interested in the origin significance of the words throughout his book " language standards lexicon". He had built the book on it. Having defined the origin significance of the word linguistically and terminological , it has been cleared that it means((the first meaning of a word which builds its sub- meaning derivations)).

Derivation was one of the most important devices which Ibn Faris had used in order to figure out the significance relations among the words. It is one of the most important devices that develops the language and renewal its significances. This is why Arabic scientists and linguists have strongly paid attention to it. So there are many researches and Publications through different eras. Since Ibn Faris was the most prominent scientist who dealt with the origin significance of the word, arguing has been happening among the learners in terms of regarding his book "language standards lexicon" to which type of derivation and the relation between the derivation and the origin significance of the word. This is the reason behind the

research to read definition the derivation linguistically and terminological level. Then showing the Convergence between the two definitions, since both of them refer to derivate a word form another one. The talk about the relation between the derivation and measuring on one side and the relation between then on the other. This is what Ibn Ginny who regarded the measurement as a fundamental base for identifying whether the speech is correct or not.

The arguing between the linguists continued to the types of the derivation. Some of them considered the derivation falls into two types which are small and large. Another group of linguists considered it falls into three which are small, large and larger. While the majority of linguists regarding it falls into four types which are small ,large , larger and older

Then the research comes to deal with the concept of the derivation according to Ibn Faris. It has been shown that work of Ibn Faris did not belong to any of the types of the derivation that are mentioned by linguists. This is because all types are built by the word derivation which Ibn Faris completely refused it. He argued that the word must not be a base from which can other words be derived. Precedence of the word over another contrasts with the function of the language which means getting the understanding and convincing. This can not be achieved with some words instead of other ones. So the base is the alphabets of the word. This can only be as a base of the derivations according to its lexicon.

According to the above , there are two derivation references, the first is a word and the second is significant. The last is what Ibn Faris relied on with his deriving work and retuning branches to assets.